مع الكفار والمنافقين الا ان يكون ممن قد ثبتت توبته ومات على توليه وحبه فاما الافاضل من المهاجرين
والانصار الذين ولوا الامامة قبله فلو انه انكر امامتهم وغضب عليهم وسخط فعلهم فضلا عن ان يشهر عليهم
السيف او يدعوا الى نفسه لقلنا انهم من الهالكين كما لو غضب عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله لانه قد ثبت
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له حربك حربي وسلمك سلمي وانه قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وقال له لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ولكنا رأيناه رضي امامتهم وبايعهم وصلى خلفهم وانكحهم واكل
من فيئهم فلم يكن لنا ان نتعدى فعله ولا نتجاوز ما اشتهر عنه الا ترى انه لما برئ من معوية برئنا منه
ولما لعنه لعناه ولما حكم بضلال اهل الشام ومن كان فيهم من بقايا الصحابة كعمرو بن العاص وعبد الله ابنه
وغيرهما حكمنا ايضا بضلالهم والحاصل انا لم نجعل بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله الا رتبة النبوة و
اعطيناه كل ما عدا ذلك من الفضل المشترك بينه وبينه ولم نطعن في اكابر الصحابة الذين لم يصح عندنا انه
طعن فيهم وعاملناهم بما عاملهم هو به والقول بالتفضيل قول قديم قد قال به كثير من الصحابة والتابعين فمن
الصحابة عمار والمقداد وابو ذر وسلمان وجابر بن عبد الله وابي بن كعب وحذيفة وبريدة وابو ايوب وسهل بن
حنيف وعثمان بن حنيف وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وابو الطفيل عامر بن واثلة والعباس بن عبد
المطلب وبنوه وبنو هاشم كافة وبنو المطلب كافة وكان الزبير من القائلين به في بدء الامر ثم رجع وكان من بني
امية قوم يقولون بذلك منهم خالد بن سعيد بن العاص ومنهم عمر بن عبد العزيز وانا اذكر ههنا الخبر المروي المشهور
عن عمر وهو من رواية ابن الكلبي قال بينا عمر بن العزيز جالسا في مجلسه دخل حاجبه ومعه امرأة ادماء طويلة
حسنة الجسم والقامة ورجلان متعلقان بها ومعهم كتاب من ميمون بن مهران الى عمر فدفعوا اليه الكتاب
ففضه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم الى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز من ميمون بن مهران سلام عليك ورحمة
الله وبركاته اما بعد فانه ورد علينا امر ضاقت به الصدور وعجزت عنه الاوساع وهربنا بانفسنا عنه ووكلناه
الى عالمه لقول الله عز وجل ولو ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وهذه
المرأة والرجلان احدهما زوجها والآخر ابوها وان اباها يا امير المؤمنين زعم ان زوجها حلف بطلاقها ان
علي بن ابي طالب خير هذه الامة واولاها برسول الله صلى الله عليه وآله وانه يزعم ان ابنته طلقت منه
وانه لا يجوز له في دينه ان يتخذ صهرا وهو يعلم انها حرام عليه كامه وان الزوج يقول له كذبت واثمت لقد بر
قسمي وصدقت مقالتي وانها امرأتي على رغم انفك وغيظ قلبك فاجتمعوا الي يختصمون في ذلك فسألت
الرجل عن يمينه فقال نعم قد كان ذلك وقد حلفت بطلاقها ان عليا خير هذه الامة واولاها برسول الله ص عرفه
من عرفه وانكره من انكره فليغضب من غضب وليرض من رضي وتسامع الناس بذلك فاجتمعوا له وان
كانت الالسن مجتمعة فالقلوب شتى وقد علمت يا امير المؤمنين اختلاف الناس في اهوائهم وتسرعهم
الى ما فيه الفتنة فاحجمنا عن الحكم لتحكم بما اراك الله وانهما تعلقا بها واقسم ابوها ان لا يدعها معه واقسم
زوجها ان لا يفارقها ولو ضربت عنقه الا ان يحكم عليه بذلك حاكم لا يستطيع مخالفته والامتناع منه
فرفعناهم اليك يا امير المؤمنين احسن الله توفيقك وارشدك وكتب في اسفل الكتاب اذا ما
المشكلات وردن يوما ۞ فحارت في تأملها العيون ۞ وضاق القوم ذرعا عن نباها ۞ فانت لها ابا حفص امين
لانك قد حويت العلم طرا ۞ واحكمك التجارب والشؤون ۞ وخلفك الاله على الرعايا ۞ فحظك فيهم الحظ الثمين
قال فجمع عمر رحمه الله بني هاشم وبني امية وافخاذ قريش ثم قال لابي المرأة ما تقول ايها الشيخ قال يا امير المؤمنين
هذا الرجل زوجته ابنتي وجهزتها اليه باحسن ما يجهز به مثلها حتى اذا املت خيره ورجوت صلاحه
حلف بطلاقها كاذبا ثم اراد الاقامة معها فقال له عمر رحمه الله يا شيخ لعله لم يطلق امرأته فكيف حلف
قال الشيخ سبحان الله ان الذي حلف عليه لابين حنثا واوضح كذبا من ان يختلج في صدري منه شك مع

سني

سني وعلي لانه زعم ان عليا خير هذه الامة والا فامرأته طالق ثلاثا فقال للزوج ما تقول اهكذا حلفت قال فقال
نعم فقيل انه لما قال نعم كاد المجلس يرتج باهله وبنو امية ينظرون اليه شزرا الا انهم لم ينطقوا بشيء كل ينظر
الى وجه عمر فاكب عمر مليا ينكت الارض بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقوله ثم رفع رأسه وقال اذا ولي
الحكومة بين قوم ۞ اصاب الحق والتمس السدادا ۞ وما خير الامام اذا تعدى ۞ خلاف الحق واجتنب الرشادا ۞
ثم قال للقوم ما تقولون في يمين هذا الرجل فسكتوا فقال سبحان الله قولوا فقال رجل من بني امية هذا حكم في فرج
ولسنا نجترئ على القول فيه وانت عالم بالقول مؤتمن لهم وعليهم فقل ما عندك فان القول ما لم يكن
يحق باطلا او يبطل حقا جائز علي في مجلسي قال لا اقول شيئا فالتفت الى رجل من بني هاشم من ولد عقيل
بن ابي طالب فقال له ما تقول فيما حلف به هذا الرجل يا عقيلي فاغتنمها فقال يا امير المؤمنين ان جعلت قولي
حكما او حكمي جائزا قلت وان لم يكن ذلك فالسكوت اوسع لي وابقى للمودة قال قل وقولك حكم وحكمك ماض
فلما سمع ذلك بنو امية قالوا ما انصفتنا يا امير المؤمنين اذ جعلت الحكم الى غيرنا ونحن من لحمتك واولي رحمك
فقال عمر اسكتوا اعجزا ولؤما عرضت ذلك عليكم آنفا فما انتدبتم له قالوا لانك لم تعطنا ما اعطيت العقيلي
ولا حكمتنا كما حكمته فقال عمر ان كان اصاب واخطأتم وحزم وعجزتم وابصر وعميتم فما ذنب عمر لا ابا لكم اتدرون
ما مثلكم قالوا لا ندري قال لكن العقيلي يدري ثم قال ما تقول يا رجل قال نعم يا امير المؤمنين مثلهم كما قال الاول
دعيتم الى امر فلما عجزتم ۞ تناوله من لا يداخله عجز ۞ فلما رأيتم ذاك ابدت نفوسكم ۞ ندامة وهل يغني من الحذر
الحزر ۞ فقال عمر احسنت واصبت فقل ما سألتك عنه قال يا امير المؤمنين بر قسمه ولم تطلق امرأته قال وانى
علمت ذلك قال نشدتك الله يا امير المؤمنين الم تعلم ان رسول الله صم قال لفاطمة وهو عندها في بيتها
عائدا لها يا بنية ما علتك قالت الوعك يا ابتاه وكان علي غائبا في بعض حوائج النبي صلى الله عليه وآله
فقال لها اتشتهين شيئا قالت نعم اشتهي عنبا وانا اعلم انه عزيز وليس وقت عنب فقال صلى الله عليه
وآله ان الله قادر على ان يجيئنا به ثم قال اللهم ائتنا به مع افضل امتي عندك منزلة فطرق علي الباب
ودخل ومعه مكتل قد القى عليه طرف ردائه فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما هذا يا علي قال عنب
التمسته لفاطمة فقال الله اكبر الله اكبر اللهم كما سررتني بان خصصت عليا بدعوتي فاجعل فيه شفاء
بنيتي ثم قال كلي على اسم الله يا بنية فاكلت وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى استقلت وبرأت
فقال عمر صدقت وبررت اشهد لقد سمعته ووعيته يا رجل خذ بيد امرأتك فان عرض لك ابوها فاهشم
انفه ثم قال يا بني عبد مناف والله ما نجهل ما يعلم غيرنا ولا بنا عمى في ديننا ولكنا كما قال الاول تصيدت
الدنيا رجالا بفخها ۞ فلم يدركوا خيرا بل استحقوا الشرا ۞ واعماهم حب الغنى واصمهم ۞ فلم يدركوا الا الخسار
والوزرا ۞ قيل فكانما القم بني امية حجرا ومضى الرجل بامرأته وكتب عمر الى ميمون بن مهران سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد فهمت كتابك وورد الرجلان والمرأة وقد صدق
الله يمين الزوج وابر قسمه واثبته على نكاحه فاستيقن ذاك واعمل عليه والسلام عليك ورحمة الله فاما
من قال بتفضيله على الناس كافة من التابعين فخلق كثير كاويس القرني وزيد بن صوحان وصعصعة
اخيه وجندب الخير وعبيدة السلماني وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ولم تكن لفظة الشيعة تعرف في ذلك العصر
الا لمن قال بتفضيله ولم تكن مقالة الامامية ومن نحا نحوها من الطاعنين في امامة السلف مشهورة
حينئذ على هذا النحو من الاشتهار فكان القائلون بالتفضيل هم المسمون الشيعة وجميع ما ورد من الآثار
والاخبار في فضل الشيعة وفي انهم موعودون بالجنة فهؤلاء هم المعنيون به دون غيرهم ولذلك قال
اصحابنا المعتزلة في كتبهم وتصانيفهم نحن الشيعة حقا فهذا القول هو اقرب الى السلامة واشبه بالحق من
القولين المقتسمين طرفي الافراط والتفريط ان شاء الله الاصل وسئل ع عن التوحيد والعدل فقال التوحيد الا